التقرير الشهريّ من شاهد السودان: عنفٌ ضد المدنيين في ولاية الجزيرة

في أكتوبر 2024، تحقق فريق شاهد السودان التابع لمركز صمود المعلومات من لقطات تتعلق بوفيات مدنيين،

وتهجير قسري، وتدمير للبنية التحتية في ثلاث مناطق بولاية الجزيرة، إثر شنّ قوات الدعم السريع هجوماً كبيراً على

بأن قوات الدعم السريع كانت قد أطلقت النار على المدنيين وأخضعتهم للعنف الأمم المتحدة الولاية. أفادت والإذلال بين 20 و25 أكتوبر، مما أسفر عن وقوع "عشرات" الضحايا.

وكانت قد سيطرت قوات الدعم السريع على عاصمة الجزيرة، ود مدني، في ديسمبر 2023. وبعد سيطرتها، عينت المجموعة شبه العسكرية أحد كبار قادتها، أبوعاقله محمد الوكيل المعروف باسم "كيكل"، قائداً للفرقة الأولى مشاة في ود مدني. ولكن في 20 أكتوبر، أصدرت قوات الدعم السريع بياناً على تيليغرام ينص على أن كيكل انشق إلى القوات المسلحة السودانية مصطحباً معه 480 ضابطا.

ينحدر كيكل من قبيلة الشكرية التي تقطن شرق الجزيرة. ويُرجَّح أن استهداف قوات الدعم السريع لمواقع في شرق الولاية جاء كردٍّ على انشقاقه، وفقاً لما أفادت به مدار مصر وفي السياق ذاته، نقل شهود للجزيرة بحسب تقرير أن قوات الدعم السريع شنت هجوماً على الجزيرة في 20 أكتوبر عيان لرويترز.

الشكل 1: لقطات تظهر رجالاً بملابس مدنية يركضون عبر الصحراء (المصدر: اكس)

تحقق فريق شاهد السودان من ستة مقاطع فيديو توثق حوادث وقعت في ثلاث مناطق بالجزيرة: تمبول، ورفاعة، والسريحة .وشملت هذه الحوادث المبلغ عنها أعمال عنف ضد المدنيين، وتدمير البنية التحتية، وتهجير السكان .وفي 26 أكتوبر، ذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بأن قوات الدعم السريع استهدفت المزيد من القرى، بما في ذلك صفطيطة جنوب، والهلالية، والعزبة، حيث يزُعم أن جنود الدعم السريع اعتدوا على السكان وهددوهم. ومع ذلك، لم يتمكن الفريق من التحقق من صحة هذه التقارير.

تمبول

في 22 أكتوبر، أفادت العربية بأن قوات الدعم السريع قد "اجتاحت" تمبول. وقد تحقق فريق شاهد السودان من مقطعي فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي في 20 أكتوبر، يظهران وجود قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية في تمبول، مما يشير إلى أن المنطقة كانت لا تزال خاضعة للنزاع. في 20 أكتوبر، تحقق الفريق من مقطع فيديو نشرته قناة مؤيدة للقوات المسلحة السودانية على تيليغرام، يظهر جنود القوات المسلحة يحتفلون مع المدنيين في محطة وقود بوسط تمبول. وفي وقت لاحق من نفس اليوم، نشر حساب مؤيد للدعم السريع على تيليغرام مقطع فيديو يظهر عناصر شبه عسكرية مع شاحنات مسروقة من القوات المسلحة السودانية وجثث جنود على أطراف القرية. وفي 22 أكتوبر، أفادت رويترز بأن قوات الدعم السريع أعلنت أنها قد طردت القوات المسلحة السودانية من المنطقة.

ظهرت مقاطع فيديو تُظهر مدنيين مشردين، وما يبدو أنه جنود من قوات الدعم السريع يُذلون المدنيين. على سبيل المثال، في 20 أكتوبر، نشر حساب مؤيد للدعم السريع على تيليغرام مقطع فيديو يظهر رجالًا يرتدون زي قوات الدعم السريع مع أسرى بملابس مدنية. كما نشر حساب مؤيد للقوات المسلحة السودانية مقطع فيديو آخر على منصة إكس في 23 أكتوبر يظهر جنود الدعم السريع على شاحنات وهم يأمرون المدنيين بالجري عبر الصحراء. وقد ادعت كلتا الروايتين أن اللقطات تم تصويرها في تمبول، إلا أن فريق شاهد السودان لم يتمكن بعد من التحقق من صحة ذلك.

رفاعة

أفادت وسائل الإعلام بوقوع أعمال عنف في مدينة رفاعة، التي تقع على بعد 18 كيلومترًا جنوب غرب تمبول. وفقًا ل السودان تريبون، كانت رفاعة وتمبول تحت سيطرة كيكل سابقًا عندما كان جزءًا من قوات الدعم السريع. وأشار التقرير إلى أن هجمات قوات الدعم السريع أسفرت عن "عشرات القتلى وآلاف النازحين". وعلى الرغم من أن فريق شاهد السودان لم يتمكن من التحقق من صحة هذه الادعاءات، إلا أنه تحقق من لقطات تُظهر أضرارًا كبيرة في البنية التحتية في رفاعة. على سبيل المثال، في 26 أكتوبر، نشر حساب مؤيد للقوات المسلحة السودانية مقطع فيديو يظهر دمارًا في وسط المدينة. كما استخدمت الوحدة الجغرافية صور الأقمار الصناعية من بلانيت بين 19 و29 أكتوبر (الشكل 2) لتحديد مواقع الأضرار في ثلاثة مواقع على الأقل، مما يشير إلى أن الأضرار شملت أكشاك السوق والممتلكات التجارية، وهو ما سيحد من وصول المدنيين إلى السلع والخدمات الأساسية.

الشكل *2:* صور أقمار صناعية لبلانيت بتاريخ 19 و29 أكتوبر تظهر تغيرات لونية في ثلاث مناطق بوسط رفاعة: [14.76794873, 33.35608406]، [14.77162986, 33.36369148]، و[14.77266547, 33.36703594] (المصدر: بلانيت).

السريحة

ظهرت أيضًا لقطات تشير إلى أن المدنيين تم اعتقالهم واحتجازهم وقتلهم في قرية السريحة بشمال شرق الجزيرة. في 25 أكتوبر، نشر حساب مؤيد للقوات المسلحة السودانية مقطع فيديو يظهر مجموعة كبيرة من الرجال المحتجزين في مبنى، مع زعم التعليق المرفق بالفيديو أن الموقع كان مسجدًا في السريحة. وفي 26 أكتوبر، نشر مراقب نزاع مقطع فيديو آخر يظهر غرفة مليئة بجثث مغطاة، مع الإشارة مجددًا إلى أن الموقع كان مسجدًا في السريحة. حدد فريق شاهد السودان أربعة مساجد على الأقل في القرية، ولكنه لم يتمكن من التحقق من صحة المقطعين. وزعم التعليق على المنشور الثاني أن عدد القتلى بلغ 130 شخصًا، إلا أن فريق شاهد السودان لم يتمكن من تأكيد هذا الرقم.

تحقق فريق شاهد السودان من أربعة مقاطع فيديو أخرى من أحداث في السريحة تظهر آثار الدمار في القرية. المقطع الأول، الذي نشره حساب مؤيد للقوات المسلحة السودانية على منصة إكس في 26 أكتوبر، يظهر رجالًا بزي قوات الدعم السريع وهم يعتدون على أسرى بملابس مدنية. تم نشر مقطع فيديو ثانٍ يظهر مشهدًا مشابهًا على منصة إكس من قبل حساب آخر مؤيد للقوات المسلحة السودانية في 25 أكتوبر. وفي نفس اليوم، شارك حساب مؤيد للقوات المسلحة السودانية مقطع فيديو على يوتيوب يظهر جنودًا من قوات الدعم السريع وهم يحتفلون. وأخيرًا، في 29 أكتوبر، نشر حساب مراقب نزاع مقطع فيديو على منصة إكس يظهر محلات تجارية منهوبة وجثة على الشارع. قام فريق شاهد السودان بتحديد المواقع الجغرافية لجميع المقاطع الأربعة إلى قرية السريحة.

تقارير عن انتهاكات العنف الجنسي

بناءً على مراجعة تقارير ثانوية من مصادر موثوقة، بما في ذلك مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، وثقت منظمات حقوق الإنسان السودانية 145 حادثة عنف جنسي في الجزيرة منذ اندلاع العنف في أكتوبر. قد تشير بعض

هذه التقارير إلى نفس الحادثة. ومع ذلك، تعتقد بعثة تقصي الحقائق في السودان وخبراء آخرون أن معظم حالات العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات لا يتم الإبلاغ عنها، وأن العدد الإجمالي من المرجح أن يكون أعلى بكثير.

تُظهر المؤشرات السابقة في جميع أنحاء السودان أن تقارير انتهاكات العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات غالبًا ما تظهر بالتزامن مع تقارير عن هجمات قوات الدعم السريع. وفقًا لرويترز، دخل مقاتلو الدعم السريع إلى المنازل واعتدوا جنسيًا على النساء والفتيات بعد سيطرة القوات على الجزيرة في ديسمبر 2023. وفي مقال نشرته بي بي سي في 31 أكتوبر، صرحت هالة الكارب، رئيسة المبادرة الاستراتيجية للنساء في القرن الأفريقي، بأن مقاتلي الدعم السريع شنوا انتقامات عنيفة جديدة في الجزيرة بعد انشقاق كيكل، كجزء من حملة انتقامية ضد المدنيين في المناطق التي كانت تحت سيطرة القائد السابق لقوات الدعم السريع. وأوضحت الكارب أن هذه الانتقامات تمثلت في العنف الجنسي، والنهب، وقتل المدنيين.